وفضلناهم على العالمين الاعلى زمانهم بانزال الايات الواضحات وآتيناهم
بينات من الامر ادلة فى امر الدين وتندرج فيه المعجزات فما اختلفوا
فى ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال وما ترتب عليه
من المآل بغيا بينهم عداوة وحسدا فيهم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة للعاصين والمجازاة
للمحسنين قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا افئدتهم وعاء
لكلامنا وكتابنا واعطينا فراسة صادقة يحكمون بها فى عبادتنا حكم
حق واخبار صدق بهذه البينات من الامر ثم جعلناك على شريعة
طريقة واضحة من الامر امر الديانة فاتبعها اتبع شريعتك الثابتة
بالحجج البينة ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للهوى
والشهوة قال سهل على منهاج من كان قبلك من الانبيا والاوليا فانهم على
منهاج الهدى وسراج الضيا والشريعة هو الشارع المبتدى الواضح الى
طريق النجاة وسبيل الرشد والصفا والوفا وقال الاستاد اى افردناك
بلطايف فاعرفها وبينا لك طريق فاسلكها واثبتنا لك حقايق فلا
تتجاوزها ولا تجنح الى متابعة غيرك فيها انهم لن يغنوا عنك من
الله شيا مما اراد بك من العطا او العفا وان الظالمين بعضهم
اوليا بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم
والله ولي المتقين فواله بالتقى واتباع الشريعة والهدى او فكن
من اوليا المتقين وحزبهم فى مقام اليقين قال سهل من استغنى بغير
الله تعالى فبغناه افتقر ومن تعزز بغيره سبحانه فبعزه ذل واحتقر
الا ترى ان الله يقول انهم لن يغنوا عنك من الله شيا وقال الاستاد ان اراد
الله بك نعمة فلا يمنعها احد وان اراد بك فتنة فلا يصرفها عنك احد
فلا تتعلق بمخلوق فكرة ولا يتوجه بضميرك الى غير ربك والتجئ اليه وتوكل

عليه

عليه واستسلم لديه هذا القرآن بصاير للناس بينات تبصرهم وجه
العرفان بعمومهم وهدى من الضلالة ورحمة ونعمة فى الدلالة لقوم
يوقنون يطلبون اليقين فى الدنيا بخصوصهم وافاد الاستاد ان انوار
البصيرة اذا تلألات انكشفت دونها تهمة التجويز ونظر الناس على مراتب
من نظر بنجوم وبنجومه وهو صاحب عقل ومن ناظر بنور فراسته وهو
صاحب ظن ومن ناظر بتسوية روح ولكنه من ورا ستر ومن ناظر
بيقين علم بحكم برهان وشرط فكر ومن ناظر بعين ايمان بوصف اتباع
ومن ناظر بنور بصيرة هو على نهار وشمسه طالعة وسماوه على السحاب
مصحية ام حسب الذين اجترحوا السيات بل اظن الذين اكتسبوا
الكفر والمعاصى ان نجعلهم نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
اى مثلهم وهو ثانى مفعولى يجعل وقوله سوا محياهم ومماتهم الجملة بدل
من الكاف والضميران للموصول الاول اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم
سيين فى البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراة حمزة والكسائى
وحفص سوا بالنصب على البدل ساء ما يحكمون قبح حكمهم ذلك او بئس
شيا حكموا به هنالك وقال الاستاد اى امن خفضناه فى حضيض
الصفة كمن رفعناه فى ذروة المنفعة ومن اخذنا بيده فنعشناه كمن
داسه الخذلان فرحمناه ومن بذل بذل جهد واستفراغ وسع واسبال
دمع واحتراق قلب عذرناه فرحمناه كمن يبسط وقت والتي حال
وروح لطف خصصناه فرقيناه وشكرناه وادنيناه بئس ما يحكم
قوما ولا يخافون ان يتوجه عليهم لوم وخلق الله السموات والارض
بالحق المقتضى للعدل والصدق المستلزم للفرق بين المسئ والمحسن
فى الخلق واذا لم يكن فى الحياة فلا بد ان يكون بعد الممات ولتجزى كل
نفس بما كسبت من الخير والشر وهم لا يظلمون بتنقيص ثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)